

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : ولو أننا أجبنا سؤال هؤلاء الذين أقسموا باﷻ جهد أيمانهم لئن جاء تم آية ليؤمنن بها فنزلنا عليهم الملائكة تخبرهم بالرسالة من اﷻ بتصديق الرسل كما سألوا فقالوا { أو تأتي باﷻ والملائكة قبلا } و { قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل اﷻ } وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا { وكلمهم الموتى { أي فأخبروهم بصدق ما جاءتهم به الرسل { وحشرنا عليهم كل شيء قبلا { قرأ بعضهم قبلًا بكسر القاف وفتح الباء من المقابلة والمعايينة وقرأ آخرون بضمهما قيل معناه من المقابلة والمعايينة أيضا كما رواه علي بن أبي طلحة والعوفي عن ابن عباس وبه قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقال مجاهد قبلا أي أفواجا قبلا قبلا أي تعرض عليهم كل أمة بعد أمة فيخبرونهم بصدق الرسل فيما جاءوهم به { ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء اﷻ } أي أن الهداية إليه لا إليهم بل يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الفعال لما يريد { لا يسأل عما يفعل وهم يسألون { لعلمه وحكمته وسلطانه وقهره وغلبته وهذه الآية كقوله تعالى : { إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون * ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم {